تفسير القرآن الكريم

لفضيلة الشيخ عبد الحكيم بن حسن ناصري -حفظه الله-

تفريغ المجلس (٠٠٥) [تفسير البسملة ج٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا عبد الحكيم بن حسن ناصري –حفظه الله ونصره-:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وبارك وسلم على نبيه محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد:

فلا زلنا مع الكلام عن البسملة، وعن بيان مفرداتها، وقد تقدم الكلام عن الحرف الأول هو (**الباء**) وما يتضمنه من المعاني، ثم ننتقل إلى ما بعده وهو الاسم، لأن الله تعالى افتتح كتابه وجميع سور القرآن الكريم سوى (**براءة**) بقوله ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، لم يقل: بالله، وإنما قال (**بسم الله**) أمرنا أن نستعين باسم الله تعالى، ولا شك أن المراد بذلك هو الاستعانة بالمسمى لا بالاسم، فنحن نستعين بالله المسمى، ولا نستعين بالحروف وبالاسم فقط.

[فائدة الاسم، وأسبقية المسمى له]

والاسم يكون دائما بعد المسمى، فوجود المسمى هو السابق على وجود الاسم، ولهذا يسمى الولد بعد ميلاده، أما قبل أن يوجد المعنى، وقبل أن يوجد المسمى، فلا يمكن أن يسمى وأن يكون له الاسم، مثلا كلمة

"تلفزيون" قبل أن يخترع ماذا كان اسمه؟ لم يكن له اسم لأنه معدوم، والمعدوم لا اسم له، وإنما يكون الاسم بعد وجود الشيء، هذا بالنسبة للمخلوقات، الكلام في المخلوق، فالأسماء تكون بعد المعاني، وهذه الأسماء مع المعاني الغرض من التسمية ومن ذكر الاسم التعريف والتمييز، فالاسم هو -إذن- (**اللفظ الموضوع لمعنى تعيينا له أو تمييزا**) عندما تضع اسما لولدك فهو أن تعرفه حتى لا يكون نكرة، تقول: محمد بن فلان، وفي البيت تنادي: يا محمد، يأتي فلا يأتيك الابن الآخر، يأتيك هذا المعرّف، ليس نكرة، بخلاف إذا قلت: يا ولد، الأولاد كلهم سيأتون إليك، عندما تقول: يا محمد يأتيك محمد.

كذلك يوضع الاسم من أجل التمييز، فالإنسان لا يمكن أن يميز بين الناس إلا بالأسماء، ولهذا تجد حتى في القرى، والناس يحبون قديما أن يسموا أبناءهم باسم محمد تفاؤلا بالنبي ﷺ، يسمون (**محمد**) ثم يورد عنده ولد فيسميه محمدا الصغير، محمد الكبير، ومحمد الصغير، هذا الوصف وهذه الإضافة من أجل التمييز.

[ترابط الاسم مع المسمى]

هذا الاسم والمسمى بينهما رابطة، وتناسب، كل اسم يتناسب مع مسماه، ولا يكاد يتخلف عنه إلا نادرا، قل أن تجد اسما لا ينطبق على المسمى، وهذا بإلهام من الله ﷻ للناس، وكما قال القائل:

وقلّ إن أبصرت عيناك ذا لقب * إلا ومعناه إن فكّرت في لقبهْ**

إذا دققت النظر في أسماء الأشياء وفي أسماء الناس، تجد الاسم ينطبق على المسمى، وقلّ أن يتخلف ذلك، لأن الألفاظ هي قوالب للمعاني، والأسماء هي أقوال للمسميات، وهذا الاسم يدل على المعنى، ولهذا

فيكتفي الإنسان بوضع اسم واحد لولده، لأنه يحصل به التعريف والتمييز، إذا أردت أن تسمي ولدك، تسميه باسم واحد هذا يكفي، ولكن يجوز أن تضع له كنية، ولقبا .

[الكنية واللقب]

والكنية هي التي تفتتح بـ(أب) أو (أم) أو (ابن) أبو فلان، أم فلان، ابن فلان، هذه تسمى الكنية، ثم يأتي الاسم، ثم يأتي اللقب، و(**اللقب هو ما يشعر بمدح أو ذم**) تقول مثلا (عمر الفاروق) ﷺ كنيته (أبو حفص)، أبو حفص عمر بن الخطاب الفاروق، الاسم هو عمر، ثم ينسب إلى أبيه ابن الخطاب، لأن عمر عند العرب كان مشهورا، كثير من الناس يسمون بعمر، الفاروق هذا هو اللقب، يشعر بالمدح، لكن أكثر الألقاب إنما تشعر بالذم، قديما العرب لا يستعملون هذه الألقاب إلا في الذم، بخلاف الكنية، الكنية تكون للمدح، اللقب يكون للذم كقبيلة (**أنف الناقة**) قبيلة من قبائل العرب كانت تلقب بـ(**أنف الناقة**) امتهانا واحتقارا لها، القصة طويلة على كل حال، المهم هذا كان من الألقاب التي تسوء، حتى جاء شاعرهم في القصة المعروفة ببيت واحد من الشعر، قلب الدنيا وأصبحت هذه القبيلة منذ أن كانت تشعر بالمذلة والإهانة والاحتقار، لأنها قبيلة أنف الناقة، وكل من ينتسب إليها يستحيي، أصبحوا يرفعون رءوسهم ببيت واحد من الشعر، لما ذمهم الناس بذلك واستهزأوا بهم قال:

هم الأنفُ والأذناب غيرهم * ومن يسوي بأنف الناقة الذنبَ**

جعلهم في الرأس –الأنف في الرأس– وهم الأذناب، والرأس لا شك أنه مقدم على الذنب، هذا في القمة وذاك في الحضيض، فصاروا يفتخرون بهذه الكنية التي كانت من أجل الذم، لكنها أصبحت فيما بعد للمدح والثناء.

الناس عندما يضعون الأسماء، يضعونها من أجل التمييز، حتى يميزوا هذا عن هذا، ولهذا فاسمٌ واحد يكفي.

[كثرة أسماء الله ﷻ]

أما أسماء الله تعالى وأسماء القرآن وأسماء النبي ﷺ فإنها ليست من هذا الباب، ليست من باب التمييز، وإنما هي من باب تكثير الأسماء لجلالة المسمى وعظمته، فالله ﷻ له أسماء لا تعد ولا تحصى جاء في الحديث (إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة) والعلماء يقولون بأن هذا العدد ليس للحصر، وإنما هو لبيان أن من أحصى هذا العدد دخل الجنة، لكن هذا لا يمنع أن تكون أسماؤه أكثر، لأن الله ﷻ كما جاء في الحديث يقول فيه النبي ﷺ (أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك)[1] وما استأثر الله به في علم الغيب عنده من الأسماء لا يعلمها إلا هو، حتى لما قال الفخر الرازي في تفسيره بأن أسماء الله ألف! اعترضوا عليه وقالوا كيف تحدد بهذا العدد وما استأثر الله به في علم الغيب عنده بالألوف، لا تعد ولا تحصى.

[1] أخرجه أحمد (٣٧١٢)، وابن حبان (٩٧٢)، والطبراني (١٠/٢١٠) (١٠٣٥٢)

ولهذا خطأ العلماء -أيضا- ابن حزم لما قال بأن أسماء الله محدودة في تسعة وتسعين اسما، هذا العدد الكثير من الأسماء، ليس الغرض منه التمييز أن تميّز الله ﷻ عن غيره، لا، الغرض منه هو تكثير عدد الأسماء لجلالة وعظمة المسمى، لأنك -مثلا- تجد في العرب لمّا رأوا الأسد وما عنده من القوة والشجاعة وضعوا له مائة اسم، فالأسد له مائة اسم في لغة العربية، وصفوه ومن أجل تعظيمه وضعوا كل هذه الأسماء، والسيف أيضا له عشرات الأسماء، من أجل تعظيم هذا الشيء، كلما عظموا شيئًا كلما كثروا له من الأسماء، فالله ﷻ أسماؤه الحسنى، وأسماء النبي ﷺ، وأسماء القرآن هي من هذا الباب وليس من الباب الأول الذي هو من باب التمييز فقط.

[(الاسم) واشتقاقه]

(باسم) كلمة (اسم) همزة الوصل والسين والميم، علماء اللغة اختلفوا في أصل اشتقاقها، ما هو أصلها؟ وهذا الاختلاف قريب، يعني ليس مشكلا، هو فقط في أصل اشتقاق هذه الكلمة، معلوم عند النحويين أن أشهر مدارس علماء النحو مدرسة أهل البصرة، ومدرسة أهل الكوفة.

١= أهل البصرة قالوا: الاسم مشتق من السمو، وهو العلو والرفعة، هذا هو أصله من السمو.

٢= علماء الكوفة قالوا: لا، أصله من السِّمة، وهي العلامة، قالوا: الاسم علامة على المسمى.

والبصريون قالوا: من السمو والعلو، لأن الإنسان الذي لا اسم له لا قيمة له بين الناس، يحتاج إلى اسم يرفعه، ويعلي مكانه، ولهذا تجد الناس يتفاءلون بالأسماء، يسمي ولده باسم يتفاءل به، يسميه سعيدا وهو قد ملأ الدنيا شقاء، يسميه صالحا وهو لا يصلح إلا للفساد، لكن من باب التفاؤل يسمون أبناءهم بهذه الأسماء.

كلمة اسم إما للسمو، وإما لأنها سمة وعلامة، وهذا الاختلاف ذكره بعضهم فقال:

اشتق الاسم من سما البصريُّ * واشتقه من وسم الكوفيُّ**

والمذهب المقدم الجليُّ * دليله الأسماء والسُّمَيُّ**

يعني القول الصحيح هو مذهب البصريين أنه مشتق من السمو، قالوا: لأنك إذا جمعت هذه الكلمة أو صغرتها حينئذ ستعرف أصل الكلمة، كلمة (اسم) إذا جمعناها نجمعها على (أسماء) نصغرها على (سُمي) والفعل منها (سميت)، لكن لو ذهبت إلى قول الكوفيين (اسم) يجمع على (أوسام)، لأنهم قالوا: أصل الكلة وسم، فتجمع على (أوسام)، وتصغر على (وُسيم)، ولهذا القول الصحيح دليله الأسماء والسمي يعني الجمع والتصغير، العلماء يقولون: إن الجمع والتصغير يردان الكلمة إلى أصلها، الكلمة إذا عجزتَ عن معرفة مصدرها، وأصلها، إما أن تجمعها وإما أن تصغرها، فحينئذ ستعرف حروفها الأصلية.

هذا الاختلاف وقع بين الكوفيين وبين البصريين، وذكره العلماء، ومن هؤلاء الذين ذكروا هذا الخلاف الإمام ابن حزم الظاهري في كتابه "الملل والنحل"، واعترض عليهم وقال إنه اختلاف باطل، وإنما افتعله النحويون فقط، ثم شتمهم، وتطاول عليهم، وهي جرأة، كيف يتطاول على علماء النحو، وادعى بأن هذا الخلاف لا وجود له، لكن في الواقع موجود.

[معتقد الطوائف في (الاسم) و(المسمى)]

الاسم والمسمى، قديما كان العلماء لا يخوضون في هذه المسألة، بعد القرن الرابع هجري، عندما اشتهر مذهب المعتزلة والجهمية، تكلموا في الاسم والمسمى، جماعة قالوا: الاسم هو المسمى، وجماعة قالوا: لا

الاسم غير المسمى، وجماعة قالوا: لا نقول الاسم هو المسمى ولا هو غيره، وجماعة قالوا: نفصّل، وخاضوا في هذه المسألة، وأطالوا فيها حتى قال بعض العلماء هي من حماقات المبتدعة، أطالوا في هذه الكلمة وبحثوا فيها، لأن الجهمية قالوا: الاسم غير المسمى، وإذا كانت أسماء الله ﷻ غيره فهي مخلوقة، بناء على مذهبهم الفاسد، فقابلهم طائفة من المنتسبين إلى السنة كأبي القاسم الطبري، واللالكائي، وأبي محمد البغوي صاحب شرح السنة، كذلك الإمام السني اللغوي أبو عبيد القاسم بن سلام، ذهبوا إلى أن الاسم هو المسمى، وهذا أيضا قول غير صحيح، الاسم ليس هو المسمى، عندما تقول: تعال يا فلان، هل أنت تدعو المسمى أو تدعو الاسم؟ تدعو المسمى، المسمى هو الذي يأتي وليست الحروف، وإلا لو كان الاسم هو المسمى فإذا قلت (النار) احترق لسانك، وليس الأمر كذلك، فالاسم غير المسمى، عندما تقول: حلّيت فلانا بهذه الحلية، هل الحلية هي المحلى؟ لا، الحلية -الذهب والثوب ونحو ذلك- شيء، والمحلى شيء آخر، كذلك الاسم والمسمى، الاسم شيء والمسمى شيء آخر.

لكن هذا لا يعني أن الاسم مخلوق، لأن الاسم من صفات الله ﷻ مذكور في القرآن الكريم سمى الله به نفسه، وكلام الله صفته، فالأسماء مذكورة في القرآن، والقرآن هو كلام الله، إذن لا إشكال في هذا، فنقول الاسم يراد به المسمى وكما قال العلماء: لا يقال إنه هو هو، ولا يقال إنه ليس هو المسمى، وإنما يقال: الاسم للمسمى، كما قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ...١٨٠﴾الأعراف، وقال تعالى ﴿...أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ...١١٠﴾الإسراء، فالأسماء تكون للاسم، والاسم للمسمى، ولا يقال بأن الاسم هو عين المسمى فهذا خطأ، وإذا كان أيضا يقال الاسم غير المسمى، هذا صحيح لكن إذا أرادوا به تفرقة الأسماء عن الذات

الإلهية فهذا خطأ، وهذه مسألة خاض فيها علماء الكلام، وتوسعوا فيه لا أريد أن أخوض فيها وأتوسع، هذا يكفي، أن تعرف أن الاسم يراد به المسمى وأنه له، كما قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ...﴿١٨٠﴾﴾الأعراف.

[(الله) أعرف المعارف]

قال (باسم الله) فذكر لفظ الجلالة (الله) علم على الذات المقدسة، هذا الاسم اسم (الله) تعالى هو أعرف المعارف، يعرف عند جميع الأمم، بلغاتهم المختلفة، كلهم يعرفون هذا الاسم، حتى الملحد يقول: أنا أنكر الله، فيذكر (الله) ونحن نعرف أن الأسماء إنما وجدت للموجودات، الشيء المعدوم لا يسمى، فمادام أنهم سموه فهم يعترفون في نفوسهم بوجوده ﷻ، هو في نفسه يؤمن بأن الله موجود، كما قال تعالى ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ...﴿١٤﴾﴾النمل.

كلمة (الله) هو اسم لذاته ﷻ ومعناه (ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين)، الألوهية هي العبودية، إله معناه معبود، فهو ذو الألوهية على الخلق كلهم ﷻ وهذا الاسم -كما تقدم- هو أعرف المعارف، لا يجهله أحد، وهذا ما نص عليه إمام النحويين سيبويه في كتابه فقال لما ذكر اختلاف النحويين في مسائل المعرّفات، ما هي المعرفة وما هي النكرة؟ في المعارف -والمعارف في اللغة تسع- اختلفوا أيها أولى، فخرج سيبويه وهو إمام الدنيا فقال (**الله أعرف المعارف**) وتبعه على ذلك ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الكافية فذكر المعارف التسع، ثم ختمها باسم الله تعالى فقال:

فمضمر أعرفها ثم العلم ❀❀❀ فذو إشارة فموصول مُتَم

فذو أداة فمنادى عُيِّنَ ❀❀❀ فذو إضافة بها تبيّنَ

وما أضيف للضمير فالعلم * والله أعرف الأسامي وأتمْ**

اسم (الله) ﷻ هو أعرف الأسماء، لو ذهبت الآن إلى أي بلاد، وذكرت اسم الله ﷻ بلغتهم سيعرفون ماذا تقصد، هو الخالق لهذا الكون والمستحق للعبادة.

[اشتقاق لفظ الجلالة]

لفظ الجلالة (الله) بعض العلماء قالوا: إنه اسم جامد غير مشتق، والصحيح أنه مشتق من (أَلَه يأله ألوهة وإلهةً وألوهية) بمعنى عبد، عبادة، الإله هو المعبود، ثم أدخلوا على (إله) الألف واللام فصارت (الإله) ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال، فإذا كانت الكلمة يكثر استعمالها فالعرب يخففونها فيحذفون منها الهمزة، حذفوا الهمزة فالتقت اللام مع اللام، الأولى ساكنة والثانية متحركة فأدغموا الأولى في الثانية فصارت (الله).

[اسم (الله) جامع لكل أسمائه وصفاته ﷻ]

هذا الاسم هو الاسم الجامع لكل صفات الكمال، ونعوت الجلال، إذا قلت (باسم الله) كأنك قلت: بجميع أسماء الله، لماذا ربنا ﷻ علمنا هذه البسملة؟ هذا من رحمته بالأمة، أنه علمنا كيف نفتتح أعمالنا، فنقول (**بسم الله الرحمن الرحيم**) لأنك إذا أردت أن تبدأ عملك، فهذا العمل يحتاج إلى علم، وإلى قدرة، وقوة، وحكمة، فإذا أردت أن تستعين بالله تقول: باسم القادر الحكيم العليم القوي؟ تأتي بكل الأسماء؟ لا، تأتي باسم واحد يشمل كل الصفات، وكل الأسماء، وهو (الله)، عندما تقول: بسم الله، كأنما قلت: بجميع أسماء الله وصفاته، أستعين بها على هذا العمل، فبدل من أن تذكر كل الأسماء التي تناسب العمل الذي تريد القيام به، يكفي أن تأتي بهذا الاسم الجامع لكل صفات الكمال، فكلمة (الله) تشمل جميع الأسماء، وتشمل جميع

الصفات، فالله ﷻ له الأسماء الحسنى وهي كلها أصلها صفات، الرحيم، والقدير، والعزيز، والحكيم والعليم... هذه صفات لكنها ترقت لعظمتها وكمالها فاشتقت منها الأسماء الحسنى، ثم هذه الأسماء الحسنى جمعت في اسم واحد يجمعها جميعا، فإذا أتينا بهذا الاسم فإنه يغني عن ذكر كل الأسماء في باب الاستعانة بالله ﷻ، في هذا الباب باب الاستعانة نكتفي بقولنا (بسم الله).

وهذه الإضافة هنا كما يقول العلماء تقتضي العموم، عندما تقول (بسم الله) المفرد المضاف يدل على العموم، هو من صيغ العموم، كما قال تعالى﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ...﴿١٨﴾﴾النحل، لم يقل نعمَ الله، الأصل نعمَ الله لا تحصوها لأنه جاء بالجمع، لكنه (نِعۡمَةَ ٱللَّهِ) جاء بالمفرد، والمفرد إذا أضيف إلى ما قبله فإنه يدل على العموم، كأنه قال (وإن تعدوا نعم الله لا تحصوها)، كذلك إذا قال (بسم الله) كأنه قال: بجميع أسماء الله أفتتح عملي، (بسم الله) هذا معنى إضافة (الله) إلى (اسم).

[معنى (الرحمن الرحيم)]

(الرحمن الرحيم) اسمان كلاهما مشتقان من الرحمة، (الرحمن) يدل على الرحمة، و(الرحيم) يدل على الرحمة، لكن (الرحمن) كما يقول العلماء: صفته، و(الرحيم) فعله، هو رحمن الدنيا والآخرة، يرحم أهل الدنيا، يرحم أهل الإيمان وأهل الكفر، فالكافر أيضا مرحوم في الدنيا، يتنفس ويأكل ويشرب، ويفعل فهو مرحوم، فالله ﷻ رحمه في الدنيا، لكنه رحيم يوم القيامة بالمؤمنين فقط، فالكافر لا يشارك المؤمن في هذه الصفة.

ولهذا كلمة رحمن تدل على السعة والامتلاء، فهي بمعنى الرحمة الواسعة، مثل غضبان، شبعان، عطشان، تدل على المبالغة، لكن هذه الصفة صفة الرحمة إنما تكون في الدنيا، وتكون رحمة واسعة تشمل المؤمن وغير المؤمن، وتشمل البهيمة.

أما الرحيم، فهو أيضا مشتق من الرحمة، لكنها رحمة واصلة، الأولى رحمة واسعة، والرحيم رحمة واصلة، رحمته تصل إلى المؤمنين يوم القيامة، فيرحمهم بهذه الرحمة الواسعة.

[السر في ذكر الرحمة في البسملة]

لماذا ذكر الله ﷻ الرحمن الرحيم؟ لأنه أمر المؤمنين عند افتتاح عمله أن يستعين به ﷻ، المؤمن عندما يريد أن يعمل عملا ويتذكر معصيته بين يدي الله، أي تستعين بالله، أنت تستعين بالله لكنك عصيته، فكيف لا تستحي وتستعين بمن عصيته وتخالف أمره، ربنا ﷻ يقول لك: لا تستح استعن بالله حتى ولو عصيته، لأنه رحمن رحيم، ولهذا جاء بصفة الرحمن الرحيم، لم يقل: بسم الله العزيز القوي، مثلا، هو جاء بالرحمن الرحيم حتى لا يستحيي المؤمن إذا تذكر ذنوبه، وتذكر معاصيه وأراد أن يستعين بالله لا يستحي، لأن هذا الذي تستعين به، حتى ولو خالفته، فهو رحمن رحيم سيرحمك ويعينك.

فالإتيان بهذين الاسمين الكريمين المتضمنين لصفة الرحمة، هذا يدل على أن الله ﷻ من أخص أوصافه الرحمة، كما جاء في الحديث القدسي (سبقت رحمتي غضبي)، ويغضب على العصاة، وعلى الكفار، لكن رحمته واسعة سابقة، ولهذا قدم هنا ذكر الرحمن الرحيم، ثم في الفاتحة يأتي أيضا فيقول ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ

ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ الفاتحة، فيأتي بهذين الاسمين، ليبين ﷻ رحمته حتى لا ييأس الناس من رحمته، فتبدأ تستعين بالله في عملك، فتقول (بسم الله الرحمن الرحيم).

هناك أعمال لا يقال فيها (الرحمن الرحيم) لأن هذا الاسم لا يناسب، إذا أردت أن ذبح أضحية العيد، تقول (بسم الله)، لأنك لو أضفت (الرحمن الرحيم) فلن تذبحها، لأن الذبح يتنافى مع اسم الرحمن والرحيم، ولهذا لا يؤتى بـ(الرحمن الرحيم) تقول (بسم الله) هذا هو المناسب عند الذبح، وتقدم الكلام عن الفرق بين البسملة التي هي (بسم الله) وبين البسملة التي يعتمدها المتأخرون وهي (بسم الله الرحمن الرحيم) فهذه لها مواضع وتلك لها مواضع، واستعمال (بسم الله) هي الأكثر، (بسم الله الرحمن الرحيم) تستعمل غالبا في تلاوة القرآن والكتابة، في الكتب أو في الرسائل فقط، أما البسملة التي هي (بسم الله) فإنها تشرع عند دخول المسجد، والخروج منه، ودخول البيت، ودخول بيت الخلاء، عند الأكل، عند النوم، في مواضع متعددة، إن شاء الله سيأتي ذكرها في موضع لاحق.

وهذه الرحمة التي ذكرها ﷻ في هذه الآية -والبسملة آية- رحمة حقيقية، لا تؤول، ولا تحرف، فالله ﷻ رحيم، بخلاف الطوائف التي حرفت بعض الصفات، ونحن نقول على المذهب الذي كان عليه أصحاب النبي ﷺ هو الإيمان بهذه الرحمة، واجتهاد المؤمن في تحصيلها، فهو يردد هذا الاسم الكريم في كل وقت، كلما أراد أن يفعل شيئًا يتذكر اسم الله ﷻ، إذا قرأ القرآن يفتتح تلاوته باسمه ﷻ مستعينا به.

وهذا فيما يتعلق بتفسير كلمات ومفردات هذه الجملة، وسيأتي إن شاء الله -حتى لا نخالف القانون الذي هو نصف ساعة- في المجلس القادم إكمال الحديث عن البسملة.

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وبارك الله فيكم، والسلام عليكم.